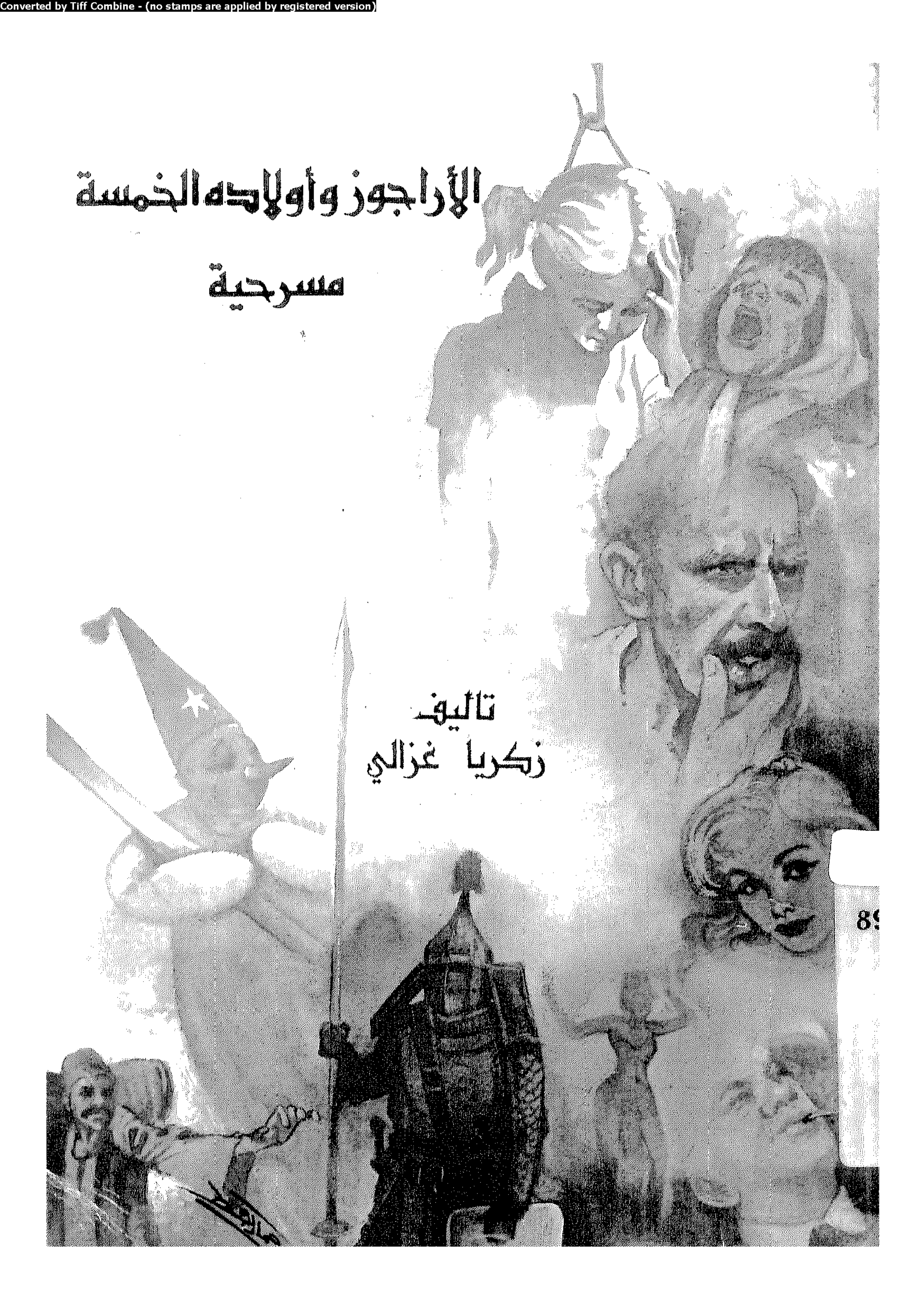

الأراجوز وأولاده الخمسة
مسرحية
تأليف
زكريا غزالي



«الأراجوز وأولاده الخمسه»

مسرحيه

تأليف : زكريا غزالي

إهـــــداء

.. إلى روح أمى .. إلى روح أبى ..

.. إلى رفيقه دربى .. إلى زوجتى نادية ..

.. إلى كل من علمنى حرف ..

.. إلى كل من أخذ بيدى إلى طريق الصواب ..

زكريـــا غزالـــى

لوحة الغلاف: بريشة الفنان التشكيلي:

الاستاذ : جمال قطب

أستاذ الفن التشكيلي - بالمعهد العالي للنقدا الفني - أكاديمية الفنون - الهرم - القاهرة.

* * * * *

مقدمه المسرحية:

بقلم الأستاذ الدكتور/ نبيل راغب

عميد المعهد العالي للنقد الفني وأستاذ النقد بأكاديمية الفنون - الهرم - القاهرة.

مقدمـــة

هذه المسرحية

بقلم د. نبيل راغب

هذه المسرحية " الأراجوز وأولاده الخمسه " للأستاذ زكريا غزالي من المسرحيات التي تتميز بسلاسة وعذوبه قد توحيان لأول وهله بأنها مسرحية سهلة بسيطة لم تستغرق من المؤلف جهدا كبيرا.

لكننا إذا اخترقنا السطح إلي الأعماق سنجد أنها من نوع " السهل الممتنع ". فالأستاذ زكريا غزالي يتمتع بحس درامي رفيع وتمكن واضح من استغلال كل الأدوات المسرحية في التجسيد الدرامي للمضمون الفكري الذي يدور حول القضايا القومية المصيرية التي تصل بالمجتمع إلي أختيار " أن يكون أو لا يكون ". ومن هنا كان إصراره علي استلهام التراث الشعبي، واشراك الجمهور في الجدل الدائر يتابع ويفكر من خلال المواقف المتتابعه التي تتحسس نبضه الحقيقي دون افتعال لسقوط الحائط الرابع.

وبرغم سخونه المواقف وحساسيتها المرتفعه إلا أن زكريا غزالي لم يتورط في النبرة الخطابية العاليه أو الحوار التقريري المباشر بل ترك لتتابع المواقف السريع، والانتقالات الجاده، وشحن الحوار بايقاع شعري وصور تزاحم الكلمات في التعبير وتكاد تحل محلها في التعبير بدلالات متعدده، ترك لكل هذا وغيره تجسيد الأفكار الدائرة بحيث انصهرت في بوتقة البناء الدرامي فلم يعد هناك فاصل بين الشكل والمضمون، بين الفن والفكر، بين المتعه والتعليم، بين التسلية والتفكير مما يدل علي أن زكريا غزالي يتمتع بتمكن درامي، وعمق فكري، وأستيعاب واع لمتغيرات المجتمع مع عدم التوقف عند صورها الراهنة بل تجاوزها إلي تأثيراتها السلبية علي ثوابت النفس البشرية.

ولذلك لم تتوقف سخرية الأراجوز عند عيب أو اثنين من عيوب المجتمع المعاصر بل كادت أن تشمل كل عيوبه الظاهرة والخفية حتي المسرح نفسه كظاهرة اجتماعية لم يسلم من نقد سلبياته. ذلك أن المسرحية

تأخذ المجتمع كله كمنظومة متكاملة ومتفاعلة برغم كل التناقضات ومظاهر التعارض والنشاز التي ينطوي عليها.

وكانت المواقف المتتابعة بمثابة ضربات فرشاة سريعة تختصر وتختزل كل ما من شأنه ابطاء الايقاع أو التقليل من بلورة الفكر المطروح. ولذلك فان الميل إلي التجريد يمثل السمة الأساسية للمسرحية بصفة عامة، تجريدها من أية شوائب أو زوائد محتملة، وكأن زكريا غزالي يريدها أن تكون طلقة رصاص أو كبسولة مشحونة بكل الطاقات المتفجرة في لحظة حادة يمكن أن تصل إلي المتفرج وتفعل مفعولها فيه بنفس الحدة. ذلك أن المتفرج هو منبع العمل المسرحي ومصبه في الوقت نفسه أو كما يقول الأراجوز للجمهور:

"ودلوقتي يا سادة يا أفاضل ... هنثبت لكم إن الفن الحقيقي لازم يطلع من جواكم انتم"

واذا كان الكلام في بعض المواقف متاحا للأراجوز فقط بصفته صوت الشعب ولسان حال الأغلبية

الصامتة، فان الشخصيات التي تتعامل معه في بعض المواقف والتي تخرج من وسط الجمهور تتمتع بحرية التمثيل الصامت والارتجال والتصرف في المحاكاة مما يكثف من جرعة السخرية التي تغرق بأمواجها كل مظاهر المجتمع مثل الأغاني الهابطة والتقليد الأعمي للحياة الغربية وغير ذلك من السلبيات التي تتعري تماما في مواجهة الوجة المشرق الذي غاب عن الأعين والذي يستعيده الكورس في ايقاع مؤثر وصور خصبة ومرثية طافحة بالشجن:

" كانت بلدنا مخضرة
والميه فيها مسكرة
فلاح بيزرع
صانع بيصنع
عامل يشيد
محصول بنجمع
والحب يجمع
والخير يعم
والكل عال
ياأخوانا ليه
غيرتوا الحال"

ثم تأتي النغمة المضادة لتظهر الوجة القبيح الذي طغي علي الوجه المشرق فأحال الحياة إلي كابوس مقيم..

ولذلك حرص زكريا غزالي أن تكون ختام هذه المرثية الجميلة:

"لا رغيف نلاقي ولاتقاوي
ولا بيت يلم ولا يآوي
ولا حضن دافي وفيه غناوي
نمدايدنا... ونقول ياسيدنا
بقي ده كلام
إية العبارة .. داحنا الحضاره
واحنا السلام
سامحينا يا أمه احنا ولادك
غلطنا فيكي"

ثم تأتي شخصية الأم التي ترمز لمصر ليصل المنهج الرمزي في المسرحية إلي قمته. ذلك أن كل الشخصيات والمواقف تمد تأثيراتها بعيدا عن حدودها

سواء علي مستوي الزمان أو المكان،فتمتزج دلا لاتها الذاتية المحدودة بدلالاتها الانسانية والقومية والأجتماعية مما يمزج بدوره القضايا المصيرية بالسياق الدرامي ويجنب المؤلف الوقوع في خطأ الحديث التقريري المباشر عنه.

كذلك فان الجانب الرمزي ساعد علي التكثيف الشعري للحوار سواء علي مستوي الصورة أو الايقاع، مما أطلق طاقات التعبير الدرامي في ثنايا المسرحية.

بل إن الرمز لم يتوقف عند الحوار بل انتقل أيضا إلي الأدوات المسرحية الأخري كما يحدث في المسرح التعبيري، خاصة وأن زكريا غزالي حريص علي توظيف كل هذه الأدوات في منظومة دراميه متفاعلة. فمثلا في بداية المشهد الثاني يدخل من يسار المسرح مجموعة تحمل السلطان علي خشبه تشبه التي يحملون عليها الأموات ولها أربع أيدي وفي كل يد معلق مقعد .. الخشبة لها أربع أرجل قصيرة. توضع طوليا في أعلي منتصف المسرح بحيث يظهر السلطان في مواجهة الجمهور. والسلطان يضع علي رأسة عمامة

أعلاها يبدو كأعلي رأس حمار ويرتدي قفازا نهايته علي شكل حافر"

وهذا المشهد يقول بالرمز المجسد ما لا يمكن أن يقوله الحوار بهذه الكفاءة الدرامية. ولا شك أن اللهجة التركية التي تميز نطق السلطان للكلمات توحي إلينا بأصداء الماضي الذي لم نعرف فيه أي نوع من أنواع الديمقراطية التي نجاهد الآن لترسيخها لعدم وجود جذور لها. فالسلطان التركي لا يعرف سوي رأيه الذي يعتبره من المقدسات التي لا يمكن أن تمس، وعلي الرعية أن تتعبد في محراب آرائه " المقدسة " ليل نهار، ومن يشذ عن هذه القاعده يكون قد عرض نفسه للويل والثبور وعظائم الأمور.

ومن هنا تبدو صعوبة ترسيخ جذور الديمقراطية في تربة الفكر المعاصر لأن الشعب لم يتدرب علي ممارستها بطول العصور والقرون السابقة حين تعلم أن النفاق والأنتهازيه "ومسح الجوخ" من أفضل الوسائل للحياة الآمنه تحت وطأة البطش الديكتاتوري.

وبرغم هذا المفاهيم الاجتماعية والانسانية والثقافية التي تزخربها المسرحية فإن بناء المسرحية استطاع بتماسكه وكثافته وتجريده أن يصهرها جميعا في بوتقته.

فقد كان زكريا غزالي حريصا علي استخدام أسلوب اللمسات السريعة التي توحي وتضيف معني أو لونا هنا وهناك كضربات الفرشات في اللوحة التجريدية.

كذلك استخدم مايشبه أسلوب السيناريو السينمائي في الانتقال من مشهد إلي أخر أو من لقطة إلي أخري عن طريق التبادل بين الاضاءة والاظلام مما منح الأحداث والمواقف ايقاعا سريعا أضفي علي المسرحية كثيرا من الحيوية ولذلك فهي مسرحية تتضاعف متعتها عند مشاهدتها حية، نابضة، متجسدة علي منصة المسرح عن متعة قراءتها كنص منشور.

ومن هنا كانت أهمية الاخراج بالنسبة لتجسيد النص الذي وظف مؤلفه كل عناصر العرض في خدمته.

حتي الديكور يبلور لنا التطور الذي إجتاج المجتمع المصري في السنوات الأخيرة.

ففي المشهد الرابع مثلا تظهر الاضاءة نفس ديكورات المشهد الثالث لكن لافتة المقهي تتغير بأخري مكتوب عليها" مقهي الخليج، والكشك الذي علي يمين المسرح يتحول إلي شكل فخم تحت لافتة جديدة كتب عليها" مكتب سفريات الخليج" والكشك الذي علي اليسار يتحول إلي كشك كالح اللون عليه لافتة تقول " منفذ توزيع الخبز" وبالمقهي نفس المعلم الجالس أمامه الشيشه والقهوجي هو نفس القهوجي. وهكذا في لمحة تشكيلية خاطفة تتكثف أمامنا دلالات الانقلاب الذي يمر به المجتمع بلا هوادة.

ولا شك أن الأحداث والمواقف التي تتوالي في هذا المشهد مرتبطة ارتباطا عضويا بهذه الخلفية التشكيلية دون أن يقرر الكاتب من خلال الحوار أي

معني مباشر. فالصراع الكامن بين الشخصيات يتضح في عمليات الشد والجذب بين كل الأطراف المعنية.

فمثلا يدخل رجل حاملا طاولة عليها خبز من باب الكشك الخلفي لكن الواقفين يتزاحمون عليه فيتساقطون علي هيئة هرم بجوارالكشك ، وطبعا هذا التشكيل الهرمي ليس في حاجة لابراز دلالته المصرية. ولذلك فان البطولة الدرامية في هذه المسرحية معقودة للشعب المصري بكل طوائفه وفئاته، خاصة من خلال المنهج الفولكلوري الاستعراضي الذي يعرض بالصورة والتشكيل والايقاع الشعري. البناء الحقيقي للوطن والذي تهفو نفوسنا جميعا إليه. فمثلا تعبر الرقصات الشعبية التي تقوم بها المجموعات المختلفة عن طموحات التنمية في الزراعة والصناعة والبناء والتعليم والدفاع فيما يشبه الكريشندو الذي يصل قمته في الوحدة الوطنية التي تتمثل في رجلي الدين الواقفين أعلا منتصف المسرح والأم في منتصف المسرح في حين تشكل كل مجموعة من المجموعات الراقصة الخمس دائرة صغيرة، وتدور الدوائر الخمس حول الأم التي تشير إلي كل دائرة منها:

علي أساس أنها الخبز والآلات والسكن والعلم والأمان والسلام.

وتنتهي المسرحية بالأراجوز وهو يخاطب الجمهور:

" شفتوا الحكاية
لا هي فلسفة
ولا عجرفة
يمين بتعزق
جبين بيعرق
وحب يجمع
ومن هنا ... حكايتنا تبدأ"

أي أن أثر المسرحية لابد أن يستمر ويتدفق في نفس الجمهور بعد نهاية عرضها. فهي مسرحية داخل الجمهور قبل أن تكون مجرد عرض علي منصه المسرح.

ولذلك فهي تؤكد خصوبة التربة المسرحية في مصر وقدرتها علي العطاء المتجدد بعد أن شاعت في حياتنا الثقافيةمقولة تؤكد أن نهضة المسرح المصري الحديث انتهت بانتهاء عقد الستينيات. فها هي مسرحية "الأراجوز وأولاده الخمسة". للأستاذ زكريا غزالي تدحض هذه المقولة.

ونرجو له الصمود والأصرار علي مواصلة هذا الطريق، طريق المسرح الجاد والممتع والذي نحن في أشد الحاجة إليه الآن.

د. نبيل راغب

شخصيات المسرحية

الأراجـــــوز
المخرج
مساعد المخرج
مدير المسرح
الأم - «السيدة»
ولد
بنت
القهوجي
المعلم
الزبون
البقال
الأول
الثاني
الثالث
الرابع
الخامس
المقدم - «الضابط»
الموظف
الصعيدي
خليفة
الرجل ١
الرجل ٢

باقى شخصيات المسرحية

الرجل ٣
معلم
الفتاه
محسن بك
مدحت بك
سوزي هانم
لولو هانم
الراقصة
الكورس
الحرس
ممثلون يقومون بأدوار ثانوية

«المشهد الأول»

يبدأ العرض بعد دقات المسرح التقليدية .. لا توجد ستاره .. الصالة نصف اضاءه .. ثم تطفأ الصاله .... يسلط كشاف اضاءه علي عمق المسرح علي لوحه مكتوب عليها بلون فسفوري «الأراجوز وأولاده الخمسة» يبدأ الغناء من آخر الصالة:

الله .. الله .. يا بدوي جاب اليسرى

«يطفأ الكشاف المسلط علي عمق المسرح وتضاء الصاله مرة أخري يظهر الأراجوز واقفا في بداية الممر الأوسط للصاله من الخلف مرتديا طرطورا مخططاً وفي الممر الجانبي الإيمن والممر الجانبي الأيسر في نهاية الصاله يقف الكورس المنقسم إلي مجموعتين .. والكل يردد الله .. الله .. يا بدوي جاب اليسرى» ..

الأراجوز: الله الله يا بدوي جاب اليسرى.
الكورس: الله الله يا بدوي جاب اليسرى
الأراجوز: شوف الحكاية يا بلدينا
الكورس: شوف الزمان عمل ايه فينا
الأراجوز: ربطوا ايدينا ورجلينا
الكورس: ربطوا ضلوعنا علي شجره ..
الأراجوز: ولساننا متدلدل بره ..
الكـــل: الله .. الله يا بدوي جاب اليسرى

الأراجوز: البنت عاوزه تتجوز
الكورس: والعفش لازم من بره
الأراجوز: ماله الصنايعي ابن بلدنا
الكورس: الذمه استك ياسي بعره
الاراجوز: ايديه يلفوها في حرير
الكورس: منشاره برضه من بره ..
الأراجوز: دي الشاطرة برجل حمار تغزل
الكورس: ده كان زمان .. كله اتنيل ...
عاوز فلوس يلعب عشره ...
الكورس: الله الله يا بدوي جاب اليسرى ..
«يصل الأراجوز والكورس إلي حافة المسرح .. يعطون ظهورهم للمسرح ويواجهون جمهور الصاله .. الأراجوز في الوسط والكورس علي جانبيه في شكل سهم رأسه ناحية المسرح وضلعاه في اتجاه الجمهور ...»
الأراجوز: «مخاطباً الجمهور» يصح برضه يا جماعه
نجيب رغيفنا من بره ...
الكورس: «يشيرون علي الجمهور» الكل عاجبه ياسي أراجوز
مادام ينام لغاية عشرة ..
الأراجوز: والماما ....

الكورس: تتمرط وتجيب .. حتي الفطار لهفوه بسرعه

الأراجوز: والظهر

الكورس: يتغدوا كوره

الأراجوز: وعلي العشا

الكورس: ياكلوا سهره

الأراجوز: والبابا

الكورس: عمال يحسبها .. مفضلش في دماغه شعره ..

الأراجوز: الله .. الله .. مفضلش حاجه في البقره

الكورس: الله الله .. يا بدوي عاوزين بقره

الأراحوز: الناس بتمشي لقدامها
واحنا بقفانا نتبعها
والعيشه ليه صبحت مره

الكورس: «يشيرون علي الآراجوز» انت هاتقلبها دراما ... «ثم يشيرون للجمهور» الناس دي جايي تتسلي

الأراجوز: «يدير ظهره للجمهور ويردد بصوت فيه انكسار وحسره»
الله .. الله يا بدوي جاب اليسرى
الله .. الله يا بدوي جاب اليسرى
«يستدير الكورس وينعكس اتجاه السهم ناحية المسرح ويحاولون

الصعود إلي خشبة المسرح ...
يخـــــرج من خلف الكواليس
مجموعه من الادارة المسرحية
ومعهم مدير المسرح يمنعونهم من
الصعود إلي خشبه المسرح »

مدير المسرح: رايحين فين.

المجموعه: نمثل

المدير: بس احنا عندنا فرقه جاهزه
وجايه تقدم عرض

المجموعة: واحنا برضه عاوزين نقدم عرض.

المدير: يا اخوانا احنا متعاقدين واخدين
عربون .. واذا ما قدمناش عرض
مش هناخد الباقي.

الأراجوز: احنا بقي جايين بمزاجنا .. ومش
عاوزين لاعربون ولا مؤخر

المدير: يا سيدي انت راجل غني ورايق .
ويمكن كنت في دوله من الدول
اياها وعملتهم وجاي تدلع نفسك
انما احنا يا حبيبي ناس علي قد
حالنا .. غاوين فن .. وبرضه
عاوزين نعيش ...

الآراجوز: والله العظيم .. لارحنا خليج
ولاغسلنا صحون في أوروبا ..
احنا كلنا كده غلابه اكثر منك ..
بس الفن بيجري في دمنا ..

المدير: يعني عندك دم
الآراجوز: طبعا
المدير: تبقي تتوكل علي الله وخلينا نفرج الناس علي المسرحية بدل ما تقلبها غم
الآراجوز: شوف يا سيد .. بصراحة بقي
المدير: أيوه ..
الآراجوز: احنا قرفنا من مسرحياتكم
المدير: يعني إيه
الآراجوز: يعني يا حبيبي زهقنا .. طهقنا .. كل يوم اللي تقولوه تعيدوه .. ويا إما كلام كثير احنا مش فاهمينه ...... «يرقص ويتلوي» هشك بشك ... ضيعتوا العيال الصغيرين .. تصدق بالله ..
المدير: لا إلاه إلا الله ..
الآراجوز: بنتي الصغيرة
المدير: مالها
الآراجوز: مانزلتش من بطن امها إلا ...
المدير: «مقاطعا» .. بعملية قيصرية
الآراجوز: لأ
المدير: امال بإيه
الآراجوز: «يشير بيديه علي جانبه» بالرق والطبله ..
المدير: يا سلام ..

الآراجوز: والا أخوها لما اتولد
المدير: ماله ده راخر
الآراجوز: منزلش وهو بيعيط
المدير: آمال ايه ..
الآراجوز: نزل من بطن أمه يقول: ديدي .. ديدي ..واء .. ديدي .. ديدي واء ..
المدير: أظن كده احنا حلويين قوي .. وكفاية بقي الشويتين دول واتوكل علي الله .. علشان الناس دي «يشير الجمهور» وراها شغل الصبح .. ومش عايزين نضيع وقت
الآراجوز: «يضحك ويكركر» ... وقت .. «يضحك ويكركر» .. نضيع وقت» .. «يضحك ويكركر» .. من امتي حد فيكم بيعمل حساب للوقت .. «يغرق في الضحك» .. داحنا اجدع ناس تضيع وقتها في الهوا .. مش بتقعد علي القهوة ..
المدير: « بزهق» أيوه
الآراجوز: مش بتشوف الشيش يك والدوبارة ...
المدير: باتنيل بشوف ...
الآراجوز: مش بتشوف الحريم «يتجه للجمهور» لا مؤاخذه يا هوانم

... طول النهار رغي في
الباذنجان و شويه شريهان ...
وشويه بيبو .. وقت ايه يا سيد

المدير: انت ها تتفلسف .. اتفضل بقي
.. مع السلامه.

صوت المخرج ينادي: يا أمين ...

المدير: أيوه يا استاذ ...

صوت المخرج: الساعة ٩,٣٠ يا سيد ..

المدير: من فضلك بقي «للأراجوز» اديك
سامع المخرج عمال يزعق

الأراجوز: طب وايه يعني ماهو أي مخرج
ماوراهوش الا الزعيق وفاكرين
ان الزعيق ده فن ..

المدير: «مقاطعا وهو يكاد يبكي» يا أخي
حرام عليك.

الأراجوز: وبصراحه أنا أعرف أزعق كويس
.. وعلشان كده كانت أمي دايما
تقولي: انت هاتبقي مخرج كبير
..
«يظهر المخرج من خلف الكواليس
.. له لحيه .. سلسلة كبيرة معلقة
في رقبته يرتدي بنطلون جينز
وتي شيرت بألوان فاقعة ..
وعلي رأسه برنيطه مثل رعاة
البقر .. يضع في فمه بايب ......

المخرج: «صائحا» إيه الحكاية يا أمين.

مدير المسرح: ولا حاجه استاذ محسن

الأراجوز: «يضحك ويكركر .. يشير للمخرج وهو يردد» ...المخرج ... «ثم يعود للضحك والكركرة» ....

المخرج: «بصوت عالي» جري ايه يا سيد

الآراجوز: والله كنت فاكرك «يضحك وكركر» والله كنت فاكرك ... «يزيد في الضحك» كنت فاكرك ما يكل جاكسون .. «يضحك ويكركر»

المخرج: «لأمين»: ايه الموضوع؟

مدير المسرح: الموضوع ان الآراجوز وشلته جايين وبيقولوا انهم عاوزين يقدموا مسرحيه.

المخرج: «يلتفت للآراجوز مستنكراً» نعم يا خويا .. يقدموا إيه ..

الآراجوز: «بتأكيد وثقه» مسرحية.

المخرج: والله عال .. بلاش نشتغل احنا .. ونروح نقعد في بيوتنا

الأراجوز: والله يكون أحسن.

المخرج: «بدهشة وانفعال» إيه التهريج ده .. ثم تعالي هنا

الأراجوز: أفندم

المخرج: بصفتك إيه تقدم مسرحية ..

الأراجوز: بصفتي مخرج وممثل ..

المخرج: «يكمل» ومؤلف كمان!!

الأراجوز: ومؤلف كمان .. وأية يعني.

المخرج: «بأستاذية» ياحبيبي التأليف والتمثيل والاخراج فن وعلم وله أصول.

الأراجوز: «ساخراً» هو القرع الله بتعلموه ده اسمه فن وعلم

المخرج: انت زودتها قوي - «بعصبيه» فين الأمن اللي هنا ..... «يتحرك بعض الممثلين كانوا بالصالة ويصعدون الي خشبه المسرح» ويحيطون بالأراجوز ... تصيح مجموعة من الممثلين موزعه علي مقاعد بالصاله ..

«... سيبه .... سيبه .... سيبه»

«ثم يهتفون» ... عاوزين مين

الكورس: الأراجوز

الممثلون: وحبيبكم مين ..

الكورس: الأراجوز

الممثلون: مخرجكم مين

الكورس: الأراجوز

«يلتفت الأراجوز للمخرج وهو يبتسم إبتسامه عريضه»

الأراجوز: شفت الجمهور .. هوده الجمهور

الحقيقي ... قرف منكم ومن أعمالكم .. نفسه يشوف حاجه تابعه منه هوه .. حاجة تمسه هوه .. فهمت يا استاذ مايكل ..

«إلي جانبي المسرح ينسحب المخرج ومدير الاداره ورجال الآمن ويضاء المسرح إضاءة بيضاء ... يتقدم الأراجوز إلي أسفل منتصف المسرح ويخاطب جمهور الصالة» ...

الأراجوز: ودلوقتي يا سادة يا أفاضل ... هنثبت لكم ان الفن الحقيقي لازم يطلع من جواكم أنتم .....

«يتجمع أفراد الكورس علي جانبي المسرح ... يشير الأراجوز إلي الصالة» ..

الأراجوز: اللي يعرف يمثل أو يؤلف يتفضل ...

«أصوات من الصالة» أنا .. أنا

«هي أصوات المجموعة من الممثلين الموزعين علي مقاعد بالصالة» ..

الأراجوز: «مشيرا الي ممثله بالصاله» .. تعالي أنتي ..

«تصعد الممثله علي خشبة المسرح

الأراجوز: اتفضلي .. فرجي الساده الأفاضل
«موسيقي وايقاع رقص بلدي ...
ترقص الفتاه وتتلوي علي الايقاع
.. «يصيح الأراجوز» .. ستوب ..
«تتوقف الموسيقي والفتاة» .. ده
شغل كباريهات يا آنسه ..
اتفضلي علي جنب ....
«تنضم الممثلة الي باقي مجموعة
الكورس التي علي اليمين ....
أصوات من الصالة» .. أنا .. أنا.
«يشير الأراجوز الي ممثل
بالصالة قائلا: تعالي انت ....
«يصعد الممثل علي خشبة
المسرح» ...

الأراجوز: ورينا سيادتك هتعمل إيه ..
«يستعد الممثل ثم يبدأ في تقليد
عادل امام بحركات كاريكاتورية»
..

الأراجوز: «بقرف» يا حبيبي الكلام ده بطل
من زمان .. حتبقي أنت
والتليفزيون .. اتفضل ..
«ينضم الممثل الي مجموعه
الكورس علي يسارالمسرح ...
ويشير الأراجوز مرة أخري لممثل
آخر بالصالة يصيح بصوت عالي

.. أنا .. أنا ..

الأراجوز: تعالي انت .. باين عليك واد فنان ... «يصعد الممثل ... يستعد الممثل .. ويتنحنح .. يكح .. ثم يتنحنح ... ثم يصمت فتره ..»

الممثل: «يغني فجأة» كوز ... كوز ... كوز المحبه اتخرم

الأراجوز: «يصيح بغيظ» .. بس .. انت يا ابني محتاج سمكري مش مخرج .. اتفضل ...

«ينضم الممثل إلى مجموعة الكورس التي على يمين المسرح.... ينظر الأراجوز للصالة» ..

أصوات: أنا ... أنا ...

«يشير الأراجوز إلي ولد وبنت من مجموعة الممثلين الموزعين علي مقاعد بالصاله»

الأراجوز: تعالوا .. انت وهي ...

«يصعدان إلي خشبه المسرح» ..

الأراجوز: «بفرحه» انتم البراءة انتم الجيل الجديد .. انتم الأمل ... فرجونا يا حلويين ..

«موسيقي غريبة .... يتلوي الولد والبنت علي أنغام

الموسيقي الغريبة ..

الأراجواز: «يصرخ» ستوب.. ستوب .... مالكم ..عندكم مغص

الولد والبنت: مغص ايه يا استاذ .. ده فن غربي

الأراجوز: وانتم شايفينا أجانب يا غجر بالشلوت .. «يجري الولد والبنت مذعوران الي جانبي المسرح الولد في اليسار والبنت في اليمين مع باقي مجموعة الكورس» ... يستدير الأراجواز ناحية المخرج ومدير المسرح وهو يصيح ...

الأراجوز: شفت اللي عملتوه في العيال ياسي مايكل...

المخرج: تطور

الأراجوز: تطور.. الله يخرب بيوتكم «يخلع حذاؤه ويتجة للمخرج ومدير المسرح» .. ثلاثة بالله العظيم مانتم قاعدين هنا .. «يجرى المخرج والمدير ويدوران على الخشبة وخلفهما الأراجوز وهو يصيح» ... بره ... بره ... بره ... «ينزلون الى الصالة ويجريان وخلفهما الأراجوز حتى يخرجا من باب الصالة الخلفى .. »

الأراجوز : «وهو عائد الى خشبة المسرح
واحد يقولى كوز اتخرم..
والثانى بيقلد لى مش عارف
مين.. والباقى عنده مغص الله
يخرب بيوتكم .. «بعد صعوده
للمسرح يشير إلى الصاله لباقى
الممثلين : تعالى انت أنت وانتى
.. «يصعد الثلاثة الى خشبة
المسرح ..يشير الأراجوز للجميع
.. »انت هنا وانت هنا وانتم
هنا.. ستاندباى .. ابتدى ..
تتغير الاضاءه طبقا لمقتضيات
الاغنيه التالية:

الكورس: كانت بلدنا مخضره
والميه فيها مسكره
فلاح بيزرع
صانع بيصنع
عامل يشيد
محصول بنجمع
والحب يجمع
والخير يعم
والكل عال
ياخوانا لية
غيرتو الحال
لارغيف نلاقى .. ولا تقاوى

ولا بيت يلم ولا يآوى
ولا حضن دافى وفية غناوى
نمد ايدنا .. ونقول ياسيدنا
بقى ده كلام
ايه العباره .. داحناالحضاره
واحنا السلام
سامحينا يا أمه احنا ولادك
غلطنا فيكى
بس الحقيقة
«غناء بايقاع آخر» .. الحقيقة
مره..

الأم : امشوا اطلعوا بره
الكورس: حرام عليكى .. بس اسمعينا للنهاية
الأم : كثير كلامكو ومفيش فعال
الكورس: والله فيه بس الزمان
الام: شماعه دايما عليها تعلقوا .. لعب العيال
الاراجوز: خليكى عادلة متظلميش
الام: طول عمرى عادلة.. بس انت دايما مابتختشيش
الاراجوز: أمى حبيبتى.. أنا نفسى اعيش ..
الام: عيش عيشه حره.. ولو لمره..
الاراجوز: حصلت ياأمى.. بس الديابة مابتنتهيش

الكورس: نشوف ونسمع والناس هتحكم
مين اللى خان مين اللى باع
مين اللى زود فى الجياع
مين اللى ظهره ..لظهر اخوه
بدال ايدية مايحضنوه

الاراجوز: والحب يامه بيدبحوه

الام: حرام عليك وجعت قلبى ..
وكفاية عمرى هتضيعوه ..

الكورس: بس اسمعينا ..

الام: حرام عليكم وجعتوا قلبى
وكفاية عمرى هتضيعوه.

الكورس: بس ارحمينا..

الأم: حرام عليكم وجعتوا قلبى
وكفاية عمرى هتضيعوه

الكورس: بس اسمعينا .. بس اسمعينا.
«يلتفتون حولها ويركعون ويرفعون ايديهم في رجاء وهم يرددون .. «بس إسمعينا .. بس إرحمينا ...»

الأم : « تضع يدها اليسرى على رأس أحدهم وترفع يدها اليمنى وتقول:
خلاص قبلت .. بس اللى فاضل
حرام عليكم تضيعوه

...... إظلام ....

" المشهد الثانى"

«يدخل من يسار المسرح مجموعه تحمل السلطان على خشبة .. الخشبة تشبه التى يحملون عليها الأموات ولها أربع أيدى وفى كل يد معلق مقعد .. الخشبةلها إربع أرجل قصيرة.. توضع فى أعلى منتصف المسرح وتوضع طوليا ويظهر السلطان في مواجهة الجمهور.. السلطان يضع على راسة عمامه أعلاها يبدو كأعلى راس حماروبرتدى قفازا نهايته على شكل حافر .. ويرتدى عباءه صفراء اللون والقفطان احمر اللون ... بعد وضع الخشبة على الارض .. يأخذ الممثلون المقاعد الأربعه ويضعون اثنين منهم على كل جانب ويبدو الشكل كرأس رمح مقلوب رأسة للداخل وضلعاه فى اتجاه الجمهور ويكمل الضلعان باقى الحرس الذى كان خلف السلطان ..

السلطان: «..بلهجة تركية..» المشكلة .... نحن اتينا واجتمعنا لنناقش

المشكله العويصة.

المجموعه: العويصه.

السلطان: أى نعم .. «يشير اليهم» جلوس .. «يجلس ممثل واحد فى كل جانب ويبقى اثنان واقفان .. ينظر اليهما السلطان شذرا»

السلطان: قلت جلوس

الاول: سيدى السلطان

السلطان: «مقاطعا» إجلس حمار «يجلس الاول متبرما». «ينظر السلطان للثانى»

السلطان : وانت ولد .. ليه ماتجلس

الثانى : أنا

السلطان: «مقاطعا» انت حمار .. أقعد ولد .. «يجلس الثانى متبرما ايضا» .. يهز السلطان رأسة ثم يهرش رأسة بحافره».

السلطان: كنا نقول أيه

الجميع: العويصة

السلطان: تمام تمام.. حافظين كويس .. أنا أقول ....

الممثل الاول: «مقاطعا» مولاى السلطان..

السلطان : فية ايه ولد؟

الأول : أنا شايف..

السلطان: «ينتفض» آه.. تقول إية ولد

الاول: انا شايف
السلطان: تاني ولد
الاول: انا شايف
السلطان : استني عندك ولد
الاول: «ينظر حولة بدهشة وكأنه يبحث عن شيء»..
السلطان : «للجالسين حولة..» دى ولد يقول أنا شايف.
المجموعه الجالسة: «يشهقون ويخبطون على صدورهم وهم يرددون .. يالهوى .. «ثم يرددون همهمات وأصوات مع تحريك ايديهم .. كمن تقوم بالتعديد على الميت وهم يغنون» قال إية شايف.. قال إية شايف .. «ثم يلطمون على وجوههم» .. قال ايه شايف .. قال ايه شايف» «ثم يقولون» .. يامصيبتى ...
الأول : «يصرخ فيهم» فيه أيه ..
السلطان: اخرس ولد.. فى حضرتنا مافى أحد يشوف ولد ... أنا فقط يشوف.. فاهم
الأول : مش فاهم..
السلطان: «يشير للحراس» انزلونى .. انزلونى ..
«الحراس يتقدمون ويرفعون

السلطان ويوقفوه .. ويعودون الى اماكنهم .. يتجه السلطان الى الممثل الذى يبدو مذعورا ..

السلطان: انت مش فاهم؟

الاول: أيوه

السلطان: انت حمار ..وعلشان انت حمار بتقول أنا أشوف فى حضرتنا

الأول: طب وايه يعنى

المجموعه: تصرخ «ياخرابى» يلطمون ويكررون ماحدث فى أول مره .. ينظر اليهم الاول ثم إلى السلطان.

السلطان: فى مجلس حضرتنا واحد فقط يشوف .. هو عظمتنا .. وعلشان مانبقاش اثنين لا بد .. «يشير الى الجنود» .. من لبس نظارات سوداء .. «يندفع الحراس الي الاول ويفقأون عينية .. ثم يعودون الى أماكنهم .. يخرج الاول وهو يصرخ .. متألما .. ثم يشير السلطان الى الحراس»

السلطان: أعيدونى..

«الحراس يحملونه ويجلسونه على الخشبة مره أخرى ثم يعودون الى أماكنهم»..

السلطان: «بابتسامه عريضة» كنا بنقول إية ..
المجموعه : العويصة..
السلطان: عفارم .. مضبوط مضبوط .. حافظين كويس
الثاني: مولاى السلطان.
السلطان: فية إية ولد
الثاني: أنا من رأيي
المجموعه: «يصرخون» .. يالهوى .. ياخرابى
السلطان: يخرب بيت أبوك ولد
الثاني: «مذعورا»
السلطان: قلت أية ولد .. سمعنى ..
الثاني: باقول أنا رأيى ..
المجموعه: يالهوى.. ياخرابى..
السلطان: «يشير اليهم بالتوقف» .. لوانت فيه مخ ولد .. لو انت بتشوف كويس ولد .. ماكنت تقول .. قلت أيه ولد
الثاني: أنا أرى
المجموعه : ياخرابي .. يالهوى ..
الثاني: «يصيح» إيه اللى حصل ..
السلطان: فى حضرتنا مفيش حمار حصاوى يقول أنا أرى .. لأنه فى حضرتنا ...

المجموعه: رأى مولانا وبس

السلطان: «ينظر اليهم بعظمه» .. حافظين كويس .. عظيم عظيم .. أما انت..

الثانى: «وهو يتقهقر الى الخلف» أنا إيه .. أنا عضو منتخب ولازم أقول رأى ..

السلطان : عضو اية؟

الثانى: منتخب ..

السلطان: ومين انتخبك.

الثانى : الشعب..

السلطان: أى شعب

الثانى: اللى عظمتك بتحكمه .. واللى جابك هنا .. «يهم الجنود بالقبض على الثانى .. يشير اليهم السلطان»

السلطان: اتركوه .. «ثم يقول لهم» انزلونى ..

«ينزلونه من على الخشبة ويوقفوه .. يتجة الى الممثل الثانى» ..

السلطان: لازم تفهم ولد ان الشعب اللى بتتكلم عنه مش هوه اللى جابنى هنا.

الثانى: أمال مين؟

السلطان: «يصرخ فى الثانى» أجدادي ياكلب .. «وبعصبية مشيرا الى الثانى» وأنت كمان مش الشعب اللى انتخبك

الثانى : أمال مين..؟

السلطان: أنا

الثانى: وصناديق الانتخاب..!

السلطان: «.يقهقه» صناديق انتخاب .. مفتاحه معايا ... بطاقات انتخاب متعلم جاهز..

الثانى: لا يامولاى .. أنا نجحت بأصوات الناس ..

السلطان: ومين قال ان فيه ناس راحت لجان انتخاب

الثانى : أنا شفتهم بعينى

السلطان: ومين قال انهم اعطوك أصواتهم

الثانى: «بعد حيره وتردد »أنا متاكد

السلطان: قولى ازاى ولد انت متأكد..

الثانى : كلهم قالوا لى مبروك والصناديق ماتكذبش

السلطان: أية صناديق ولد .. ؟

الثانى: صناديق اللجان

السلطان: ومين قال ان الصناديق مضبوطة

الثانى: لجان الفرز واعلان النتيجة..

السلطان : لجان فرز.. افرز صناديق سلطان

.. أمـا صناديق شـعب ولد .. راح زبالة

الثاني: أمال انا نجحت ازاى؟

السلطان: لازم ولد انت كنت تنجح

الثاني: ولازم ليه؟

السلطان: ديمقراطية ولد

الثاني: ولما فـيـة ديمقـراطيـة .. ليـة مـا أقولش .رأيى بحرية ..

السلطان: مين قال لا ولد

الثاني: المناحه اللى اتعملت دى

السلطان: انت قـول رايك ولد فى جـورنـا .. فى كتاب ...لكن فى حضرتنا رأى واحد فقط .. هو

المجموعه: رأى مولانا السلطان..

الثاني: يعنى فى حـضـرتكم لازم أحـط لسانى فى بقى واسكت

السلطان: لا ولد .. مش حط لسـانك فى بقك.. وريني

الثاني: «يقف سـاكنا حـائرا وينظر بدهشة للجميع..»

السلطان: « يصرخ فى وجهة» طلع لسانك ولد

الثاني: « يخرج لسانه»

«يقـتـرب منه السلطان ويمسك بلسانه ويلتفت الى المجموعة »

السلطان: طويل .. مش كده ..

المجموعه: تمام ياحضره السلطان..

السلطان: «ينظر للثانى» لازم نقصره شويه ولد

الثاني: «يجرى مذعورا الى ركن المسرح ويجرى خلفه الحراس ويمسكون به ويتقدمون ناحيه السلطان»

السلطان: اقطعوه ..

«يضغط الجنود على جانبى فم الثانى فيخرج لسانه .. يخرج أحدهم سكينا ويسنها على يده ثم يتجة لفم الممثل ويقطع لسانه و يكون الحارس الذى قطع اللسان ممسكا بقطعه شبيهه بلسان الانسان وبعد أن ينتهى من القطع يفرد اللسان أمام السلطان» ..

السلطان: اقذفوه للقطه .. «ينظر للثاني» قول رايك ولد

الثانى : «يخرج وهو يتهتهه ويصدر بلبلة ويقذفه الجنود الى الخارج»

السلطان: اعيدونى..

«يعيده الحراس الى الخشبة ويجلسونة .. يعدل من ملابسة وعمامته ويهرش فى رأسه..»

« أصوات وجلبه من خارج المسرح وصوت الأراجوز «سيبوني يا غجر عاوز أقابل السلطان .. ابعدوا ايديكم عني ... » ثم يدخل جريا من يسار المسرح الي أقصي يمين المسرح وخلفة بعض الحراس ويحيطون به ويشرعون في وجهه الحراب .. الأراجوز بدون طاقيته .. وعصاه معلقهفي جانبه ... عند دخول الأراجوز جريا وخلفه الحراس .. تجري المجموعة التي كانت جالسه أمام السلطان وتختبئ خلف خشبه العرش السلطاني ..

والسلطان ينام علي وجهه محاولا الأختباء ويحيط به الحراس من كل جانب ويشكلون نصف دائره من أمامه ويتخذون وضع الأستعداد والحراب مشرعة للأمام - كبير الحراس يقف مستعدا علي يسار خشبه السلطان ..

الأراجوز: «يحاول الأفلات من الحراس وهو يصيح» أنا عاوز أقابل السلطان.

السلطان : «مظهرا راسه فقط من بين

أجساد وحراب الحراس » : مين حمار دي ..

كبير الحراس : ده القره قوز يا مولاي ..

السلطان : « مشيرا الي رأسه ثم الي رأس الأراجوز » لكن فين الـ ..

الحارس ١ : « وهو أحد المحيطين بالأراجوز يرفع طاقيه الأراجوز المخططة الي أعلي » ... أهي يا مولاي ..

السلطان : ليه أخذتوها ....

كبير الحراس : اجراءات أمن يا مولاي ... « ثم يقترب من السلطان » يمكن يكون مخبي تحتها متفجرات يا مولاي.

السلطان : آه .. آه .. مضبوط .. مضبوط .. عفارم ..

الأراجوز : « يخطف الطاقيه من الحارس ويضعها علي رأسه بسرعة » وادي الطاقيه ..

السلطان : « يقف فوق الخشبة وهو يصيح بسرور » .. قره قوز ...

الأراجوز : أيوه الأراجوز

السلطان : « بسرور » مضحكاتي .. مسلياتي

الأراجوز : لأ .. مبكياتي ..

كبير الحراس : يذهب ناحيه الأراجوز ويلكزه في جانبه » .. اتكلم كويس مع مولاي السلطان والا ..

السلطان : اتركه ولد ..
« يبتعد كبير الحراس عن الأراجوز ويتجه الي مكانه علي يسار السلطان ويشير للمجموعة المختباه خلف الخشبة للعوده الي الجلوس أمام خشبة السلطان .. تتحرك المجموعة وتعود لجلستها الأولي » ...

السلطان : «يشير للأراجوز » .. تعال هنا قره قوز ..

الأراجوز : «يتقدم خطوة ناحية السلطان » .. أمرك يا مولاي ..

كبير الحراس : «يندفع من مكانه بسرعة ناحية الأراجوز وهو يصرخ » .. خليك عندك ..

الأراجوز : «يتوقف مكانه» ..

كبير الحراس : « يقترب من الأراجوز بحذر . ويقوم بتفتيشه .. يأخذ العصا المعلقة في جنب الأراجوز .. يرفعها لأعلي ويصيح» .. سلاح سري يا مولاي ..

الأراجوز : «بسخرية» .. سلاح ايه ونيله ايه .. دي حته عصايه يا أهبل ..

كبير الحراس : أخرس .. أحفظ لسانك وإلا ..

الأراجوز : «مقاطعاً» .. تقطعوه .. مش كده

برضــه .. «ثـم يـنـظـر نـاحــيــه السلطان» .. وجلالتك بقي عاوز تحكم شعب أخرس ..

السلطان : قولي أزاي قره قوز ..

الأراجوز : زي اللي حـصل مـع اللي لســه خارج من عندك ...

السلطان : دي ولد لسانه طويل ..

الأراجوز : هـوه كل اللي يقـول كلمـه حق يبقي لسانه طويل ..

السلطان : مين قـال كده .. أنت كذاب قـره قوز ...

الأراجوز : «محتجاً» أنا عمري ما كذبت .. طول عمري أقول الحق ..

السلطان : شـفت .. شـفت .. قـره قـوز أنت أزاي كداب ..

الأراجوز : أزاي ..

السلطان : أنت تقول طول عمرك تقول الحق

الأراجوز : بالضبط ..

السلطان : وليه لسانك مش يُقطع ....

الأراجوز : علشان باقـول الحق في الموالد .. في التشخيص ... أنما أكتر من كده .. ما أقدرش..

السلطان : ليه ولد .. حد منعك قره قوز ..

الأراجوز : أسأل كبير الحراس بتاعك ..

السلطان : «يلتفت الي كبير الحراس» ..

أنت منعته مُقدم ..

كبير الحراس : مولاي .. أحنا بنطبق القانون ..

السلطان : مضبوط مقدم .. « ثم يلتفت للأراجوز » .. وأنت ليه بتخالف قانون قره قوز ..

الأراجوز : عمري ما خالفت قانون .. ثم أني حاولت أقابلك أكتر من مره ... وفي كل مره الحراس يمنعوني .. هو ده القانون ..

السلطان : أيوه ولد .. هو سلطان فاضي علشان يقابل كل يوم مواطنين .. سلطان أتعب .. سلطان أشقي .. سلطان يناقش مشاكل عويصة .. ثم أنه في مندوبين عن مواطنين .. « يشير إلي مجموعة المجلس» .. سلطان كل يوم أجتماعات مع المجلس ليناقش مشاكل .. بعدين مجلس هو اللي يشرع قوانين ..

الأراجوز : «مقاطعا» .. يشرع والا يفصل ..

السلطان : مجلس يفصل .. «مصححاً» .. أقصد مجلس يشرع قوانين .. حتي لو حضرتنا فيه قرار ضروري من لازم أصداره يعرض علي المجلس .. والمجلس يوافق علي طول .. بعدين قرار يصدر

«يشير الي المجلس» .. مضبوط .

المجموعة : مضبوط يا عظمه السلطان ..

السلطان : أنت فاكر مشروع يخت سلطاني.

الأراجوز : يخت عظمتك .. فاكر طبعا ..

السلطان : أنا أعرض مشروع .. مجلس يوافق بالأجماع .. بعدين لجان أتشكل .. بعدين أشتري يخت .. بعدين أفتتاح يخت .. بعدين سلطان أركب يخت ..

المجموعة : مضبوط يا عظمة السلطان ..

السلطان : شفت قرة قوز .. كل شيئ بالقانون .. في حرية كاملة .. في ديمقراطية كاملة ..

الأراجوز : يا راجل كفايه قرع بقي ..

السلطان : يعني أيه قرع دي ولد ..

الأراجوز : يعني كله كلام في كلام .. ووجع دماغ بالأونطة ..

السلطان : «يشير للحراس» .. أنزلوني .. «يساعده الحراس في النزول من علي الخشبه ثم يعودون إلي أماكنهم .. يقترب السلطان من الأراجوز» .. قل لي قره قوز ..

الأراجوز : نعم ..

السلطان : أيه فايده عصا قره قوز ..

الأراجوز : العصا لمن عصي ..

السلطان : «يشير لكبير الحراس ليناوله العصا .. كبير الحراس يقدم عصا الأراجوز للسلطان .. يكسر السلطان العصا ثم يشير لكبير الحراس» .. أحضر كرسي للقره قوز مقدم .. علشان قره قوز يستريح .. «يخرج كبير الحراس ثم يلتفت السلطان للأراجوز الذي تبدو عليه الدهشة» .. بعد قليل سوف تجلس مستريحا وتقول لنا رأيك بصراحة مطلقة.

كبير الحراس : «يدخل وهو يدفع أمامه بخازوق كبير يضعه أمام السلطان ..» الكرسي يا مولاي ..

السلطان : «يشير للأراجوز» .. أجلس قره قوز ..

الأراجوز : «ينظر برعب ناحية الخازوق ثم يجري خارجا من يسار المسرح وخلفه الحراس ..

السلطان : «يقهقه عاليا ويشير لبعض الحراس» .. أعيدوني .. أجلسوني .. «يعيده بعض الحراس الي الخشبه ويساعدونه في الجلوس عليها مره أخري».. والان نناقش الامور بديمقراطية كامله «ثم

متسائلا» كنا نقول ايه

المجموعه : العويصة ...

السلطان: عفارم .. ترفع الجلسه الان وفى الغد نبحث المشكلة الثانية

«يحملونة .. ويخرجون به»

..... إظلام ....

....

"المشهد الثالث"

الأراجوز والمجموعه يجهزون المسرح للمشهد .. يدخل المخرج من منتصف الصاله ومعه اثنان من رجال الأمن ويصعدون الي خشبة المسرح ..

المخرج : «يشير الي الأراجوز» هم دول اللي اعتدوا علينا

الأراجوز: «يشير للضابط» ومين بقي بسلامته

المخرج: ده سيادة المقدم

الأراجوز: أهلا وسهلا ..

المقدم: اتفضلوا معانا

الأراجوز: علي فين

المقدم: علي القسم

الأراجوز: خير انشاء الله

المقدم: انت متهم بلاعتداء علي الأستاذ «يشيرللمخرج» وطردته كمان من المسرح ..

الأراجوز: يا افندم احنا جينا هنا برغبة الناس دول «يشير لجمهور الصاله».

المخرج : كدابين ..

الأراجوز: والله يا أخي ماحد كداب إلا أنت .. وطول عمرك بتكدب .. يا بجاحتك يا أخي ..

المخرج: طيب .. أنا هاوريك ..

الأراجوز: «متجاهلا للمخرج ويلتفت للمقدم» متسألهم سيادتك «يشير الي الصاله» .. أحنا مش جينا هنا برضاكم ..

«أصوات من الصاله» .. أيوه .. «ثم يهتفون» .. الأراجوز .. الأراجوز أحنا عاوزين الأراجوز ....

المقدم: «للمخرج» أمال بتقول طردك ليه

المخرج: واعتدي علي كمان وشتمني .. وأنا لن أتنازل عن الشكوي ..

المقدم: طيب ممكن حضرتك تتفضل معانا علشان نقفل المحضر ..

الأراجوز: تحت أمرك .. بس لي رجاء

المقدم : أتفضل.
الأراجوز: نكمل المسرحية وبعدين أحنا مستعدين لأي حاجة.
المقدم: طيب .. اتفضلوا .. «ثم للمخرج» اتفضل معايا يا أستاذ محسن دلوقتي .. «ينزلون من علي خشبة المسرح ويمضون الي نهاية الصاله .. ويعود الأراجوز والمجموعة الي تجهيز الديكور استعداداً للمشهد بعد فترة .. تدخل الأم .. يذهب اليها الأراجوز» ....
الأراجوز: شفتي بقي الي حصل.
الأم: شفت وعرفت وكمان قرفت
الأراجوز: يعني مش أحنا اللي ظلمنا.
الأم: أنتم شاركتم للظالمين ..
الأراجوز: أزاي بقي أنا عاوز أفهم.
الأم: خرموا عينيه يا كبدي عليه .. والثاني قطعوا له لسانه
الأراجوز: طب واحنا مالنا دخلنا إيه
الأم: وقفتوا .. واتفرجتوا عليه
الأراجوز: وكنت عايزانا نعمل إيه .. والسلطه قاسية وقوية ..
الأم: السلطه بيكم وعليكم.
الأراجوز: علينا أه .. إنما بينا؟

الأم: لو شفت ظلم وقلت حرام
الأراجوز: شفنا العنين راحت ولسان
الأم: عند العنين لو قلتوا حرام
كان اللسان يبقي مكانه
الأراجوز: يا أمه أنت عارفة ورانا عيال
الأم: «تهم بالخروج» ما أنا قلتلكوا ده
لعب عيال
الأراجوز: يا أمه اسمعينا للآخر ..
الأم: اعرض قضيتك يا شاطر ..
والناس هتحكم في الآخر ...
والناس هتحكم في الآخر ..
«تخرج ويبقي صوتها» الناس
هتحكم في الآخر.
..... «اظلام» .....

يضاء المسرح .. يظهر في المنتصف مقهي عليها لافته مكتوب عليها "المقهي الثقافي السياحي" وفي منتصف المقهي عامل البوفية وعلي اليسار صاحب المقهي وأمامة شيشه يدخنها .. ولا يوجد سوي زبون واحد جالس بالمقهي ملابسة متواضعة .. شعره منكوش .. يضع ساقا علي ساق ويظهر

الحـــذاء بدون نـعل .. ونـظـراتـه شارده.
علي يمين المسـرح بقـالة مكتـوب عليـهـا لافـتـه تقـول «البـقـالة الأيدلوجيـة» وعلي يسار المسـرح كشك يبـدو شكله كمـقام لشيخ وعليه اضاءة خافتة وأمامـة نسوه مـعـهم أطـفـال ورجـال عـجـائز يحـمـلون شـمـوع .. يدخلون من ناحيـة ويخـرجـون من الناحيـة الأخري ويغادرون المسرح.

القهوجهي: «للزبـون الجـالس» .. سـيـادتك تشرب إيه

الزبون: أنـا .. آه .. كـوباية مـيـه لو سمحت.

القهوجي: حاضر .. سيادتك تشرب ايه بقي.

الزبون: ما أنا قلت لك .. كوباية ميه.

القهوجي: وأنا سمعت.

الزبون: أمال إيه المشكلة.

القهوجي: المشكلة أنك ما طلبتش حاجه.

الزبون: والميه

القهوجي: الميه ببلاش يا أستاذ.

الزبون: «فرحا» عز الطلب يا أخي.

القهوجي: وحـيـاه أبوك أنا مش نـاقـصك .. شـوف هاتطلب إيه غـيـر المـيـه ..

شاي .. قهوه .. ليمون .. شيشه.
الزبون: «يضحك ببلاهة» آه
فهمت .. فهمت.

القهوجي: الحمد لله أنك أخيرا فهمت ..
أجيب لك إيه.

الزبون: كوباية ميه.

القهوجي: «صائحا» تاني.

الزبون: «متلطفا» يا سيدي اصبر علي ..
أنا أصلي منتظر واحد صاحبي
وها نشرب سوا.

القهوجي: «متأففا» طيب بالمره .. تبقي
الميه مع الطلب

الزبون: «متوددا» بس أنا ريقي ناشف

القهوجي: ما أنت كل يوم ريقك ناشف ..
ومش ريقك وبس .. ومعدتك
كمان .. "يمضي وهو يقوك" زباين
آخر زمن ..

الزبون: «يتلفت يمينا ويسارا ويقف علي
قدمية وكأنه يبحث عن أحد ثم
يجلس واضعا ساقا علي ساق
ويده علي خده .. القهوجي يتجه
الي الراديو ويفتحه .. «أغنية
وديع الصافي» .. يا عيني ع
الصبر يا عيني عليه ..
.. «اضاءه خافتة علي المقهي» ..

.. «وأضاءه أشد علي البقالة» ..

«يتقدم الأول يرتدي أفرول أزرق وطاقية حمراء ويتجه الي البقال مباشرة» ..

الأول: من فضلك أنا عاوز ربع كيلو من كتاب رأس المال ..

البقال: «يضع علي الميزان بضع ورقات ثم يرفعها ويعطيها للأول» ... إتفضل يا أستاذ.

الأول : «يفتش في كل جيوبة حتي يعثر أخيرا علي النقود ويسلم قيمة المشري للبقال ... ويمضي الي المقعد الذي علي يمين المقهي ويجلس ويبدأ في القراءة» .. رأس المال .. كارل ماركس .. «يدخل الثاني وهو يرتدي بدلة فخمة ويضع في فمه بايب وعلي عينية نظارة غامقة اللون .. يحمل بيدة كاسيت صغير».

الثاني: «يشير للبقال بأطراف أصابعة» النيوزويك لو سمحت. «يناوله البقال المجلة ويأخذ منه قيمتها .. ويتجة الثاني الي المقهي ويجلس علي المقعد الذي

في يسار المقهي .. يضع ساقا علي ساق ويشعل البايب ... يشغل الكاست علي أغنية أجنبية ويبدأ في تصفح المجلة .. الزبون يتابع الأول والثاني ثم يجلس مرة أخري ويضع ساقا علي ساق .. يدخل الثالث وهو شاب يبدو علية الفقر من هيئة ملابسة .. ويتجة للبقالة».

الثالث: اديني سيجارتين كليوباتره ..

البقال: سجاير وفرط كمان .. «يشير له بالنظر الي اللافته» ..

الثالث: يعني إيه ..

البقال: يعني بتعرف تقرأ ؟

الثالث: طبعاً.

البقال: طب ما تقرأ وتخلصنا.

الثالث: «ينظر الي أعلا ويقرأ بصوت متقطع: »الب .. بقـ .. ا .. له .. الأي .. الأي يدو .. لو لو جيـ جيـــــه .... «ثم ينظر الي البقال» .. بس كده .. نجرب .. اديني سيجارتين ايدولوجية ..

البقال: «بزهق» مفيش ياسيد .. اتفضل خلينا نشوف شغلنا.

الثالث: «يشيح بيده» طيب بس متزقش.

«يمضي الثالث .. الي المقهي .. يتجة الي الزبون ويتعانقان ..يجلسان ويضع الزبون ساقا علي ساق .. ويضع الثالث ساقا علي ساق .. وهو ينتعل «نعال سيوره مقطوعه» .. يدخل الرابع وهو شاب متوسط الحال يتجه للبقالة».

الرابع: من فضلك ثمن كيلو من الكتاب الأحمر و ثمن كيلو من الكتاب الأخضر.

البقال: مش عاوزلك ربع كيلو كمان من الكتاب الكاروهات.

الرابع: بتاع مين.

البقال: بتاعي أنا ..

الرابع: متشكر .. يدوبك الي معايا يكفي طلباتي .. «يضع البقال ورق أخضر وأحمر علي الميزان ثم يعطيه الرابع ويتناول منه الثمن .. يأخذ الرابع الورق ويجلس علي مقعد بجوار الزبون والثالث من ناحية اليمين .. صوت وديع الصافي .. ياعيني ع الصبر مع الموسيقي أو الأغنية المنبعثة من كاسيت الثاني مع

صوت القهوجي وهو يقول «أيوه جاي» ...

«يدخل الخامس وهو شاب ذو لحية ممسكا بيدة راديو ترانزستور صغير الحجم يلقي السلام علي الضريح .. ثم يتجة للبقالة:

الخامس: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

البقال: وعليكم السلام.

الخامس: ألاقي عندك آخر فتاوي الأستاذ: أبو حديده

البقال: موجود أستاذ.

الخامس: طيب اوزن لي ميت جرام ..

البقال: قوي يا أستاذ من عيني.

الخامس: سلمت عيناك ويداك.

البقال: «يزن مائه جرام ويعطي الأوراق للخامس» ... علي فكره.

الخامس: نعم

البقال: طلعوا أربع فتاوي ونص ..

الخامس: ما يضرش .. باكر أبقي أكمل النص

البقال: أمرك

«يناول الخامس ثمن الأوراق للبقال ويتناول منه الأوراق

ويتجة الي المقعد الذي علي يسار الزبون وصديقة ويجلس ويفتح الراديو علي صوت «أحدي الخطب» ويبدأ في قراءه الأوراق .... وخلال ذلك المشهد المعلم صاحب المقهي جالس ولا يفعل شيئا سوي اخراج الدخان من فمه وأنفه من الشيشة التي أمامه ويتابع الجميع بنظراته .. تتداخل أصوات الغناء والموسيقي والخطبة .. ويتجة القهوجي الي الثاني:

القهوجي: طلبات السياده ..

الثاني: «دون أن ينظر اليه» بيره ..

القهوجي: صباحك «بريل» .. وعندك واحد بريل مخصوص .. «يتجه القهوجي الي الثالث»:

القهوجي: تشرب إيه.

الثالث: ولا حاجه.

القهوجي: ما هو لازم تشرب.

الثالث: اذا كنت مصر هات لي كوباية ميه ..

القهوجي: «يضرب كفا بكف» انتو ايه حكايتكم النهارده مع الميه.

الثالث: ريقي ناشف يا أخي ..

القهوجي: هو أنت كمان مستني واحد.

الزبون: «يشير الي نفسه والي الثالث» بالضبط

القهوجي: «مبتعدا عنهما» اللهم اطولك يا روح

«يقف الزبون والثالث وينظر كل منها ناحية ثم يجلسان ويضع كل منهما ساقا علي الأخري .. يتجه القهوجي الي الأول».

القهوجي: البيه يشرب إيه ..

الأول: «لا ينظر اليه وهو منهمك في القراءه»

القهوجي: «يهزه من كتفه» يا بيه ..

الأول: «يقوم ويصرخ في القهوجي» .. إيه .. في إيه

القهوجي: تشرب إيه ..

الأول: مش عاوز يأخي ..

القهوجي: يبقي تقوم تشوف لك مكان غير ده ..

الأول: ليه .. هو ده مش مقهي عام

القهوجي: أيوه .. بس مش قطاع عام ..

الأول: طيب أتوكل علي الله وسيبني دلوقتي .. ولما أعوزك ها طلبك «يدفع القهوجي بيده» حل عن نفوخي بقي .. اف .. ايه ده ..

القهوجي: «يبتعد عنه» .. احنا اصطحبنا بوش مين النهارده «ينظر للزبون والثالث» أعوذ بالله .. «يتجه القهوجي للخامس» .. الأستاذ يشرب ايه ..

الخامس: لست في حاجة الي شرابكم .. أنا أشرب زادا روحيا.

القهوجي: نعم يا خويا .. خلصنا وحياه أبوك ..

الخامس: «يجذب القهوجي ويجلسه بجواره» .. أجلس يا أخي .. دعك من الدنيا ومتاعها الزائل .. تغذي .. اعمل لأخرتك.

القهوجي: «ينهض منفعلا» أنا عارف أخرتي سوده النهارده ..

المعلم: «يقف وبصوت حازم» اللي مش عاجبة يشرب طلبات يورينا عرض كتافة .. سامعين ..
«الأول والخامس يشيرون الي القهوجي»:

الأول: واحد شاي في خمسينه من فضلك.

الخامس: يا متر .. اعطيني زنجبيلا ..

القهوجي: «ينظر اليها متعجبا» عجايب والله .. «يتجه الي البوفية

وعندك واحد شاي خمسينه وواحد زنجبيل .. «ثم يتجه الي الرابع»:

القهوجي: وسيادتك ..

الرابع: واحد ينسون ..

«يتجه القهوجي للزبون والثالث .. يقفان وينظر كل منهما في ناحية ينظر اليهما القهوجي بغيظ»:

القهوجي: وآخرتها ..

«ينهض المعلم ويمسك الزبون والثالث بيدية كل منهمامن قفاه ويلقي بهما خارج المقهي .. ينهضان .. وينظفان ملابسهما .. ويتناول الثالث نعاله الذي انخلع من قدميه يقفان في مواجهة المعلم»:

الزبون والثالث: اخص .. مفيش احترام .. مفيش انسانيه ..... «يعودان بمنتهي العجرفه والكبرياء. ويجلسان نفس جلستهما الأولي ويضع كل منهما ساقا علي أخري .. يعود المعلم الي مكانه .. ينظر اليهما .. يضحك ويضرب كفا بكف ويشير الي القهوجي أن يتركهما »

.. تعلو أصوات الأجهزه مع كركره الشيشه وهمهمات الأول والرابع .. تدخل من يمين المسرح سيده بملابس كالحه اللون «نفس الممثله التي تقوم بدور الأم» ومعها طفل في الحادية عشره وفتاه في الرابعة عشره بملابس متواضعة .. تتجه للأول وتمد يدها».

السيده: حاجه لله ..

الأول: «ينهض ويصيح في وجهها» اللي بتعمليه ده غلط .. لازم تكدحي حتي يسود الكادحين .. وتنتصر البروليتاريا في معركتها ضد الرأسماليه المستغلة انطلاقا من الفكر المرتكز علي قواعد انطلاق متفرعة من أصل ديالكتيكي انشطارا من ايدلوجيه ..

«السيده وأولادها يمضون ويتركوه وهو مستمر في خطابه .. يسير الأول خلفهم ويناول السيده ورقه ويقول لها: خدي .. امسكي .. أقرأي.

السيده: ايه ده ..

الأول: مانفيستو ..

السيده: وده بيتاكل ولا بيتشرب.

الأول: جهله .. مانفيستو يعني كستور .. قصدي دستور الحركة العالمية للـ

«السيده تمزق الورقة وتقذف بها علي الأرض» ..

السيده: روح يا ابني الله لا يسيئك ..

الأول: مفيش فايده .. هتفضلوا طول عمركم كده .. طالما ليست لديكم اراده النضال «ويهمهم ويتجه الي مقعده ويتابع القراءه» ..

تتجه السيده للثاني:

السيده: حسنه لله يا بيه.

الثاني: ينظر اليها متأففا

السيده: حاجه لله يا بية ..

الثاني: «بصوت غاضب» شيء غريب والله .. «ثم ينظر الي الفتاه» .. «ينهض من مكانه ويدور حول الفتاه» ازاي يبقي عندك المؤهلات دي وتشحتي .. أنتم غاوين فقر ..

السيده: يا بيه أحنا جعانين.

الثاني: «ناظراً للفتاه بانبهار» فيه حد يكون عنده الأمكانيات دي ويجوع .. بقي معقول .. «يضع يده علي كتف الفتاه .. تبعد السيده يده»

السيده: ابعد ايدك عن البنت يا سيدنا الأفندي.

الثاني: يا مدام .. ازاي بتشحتي وقدامك فرص كبيره للشغل ..

السيده: ايدي علي ايدك .. بس اعرف ايه هو الشغل.

الثاني: «يدور حول الفتاه» شغل للآنسه دي ..

السيده: مش تقول لي شغل ايه ..

الثاني: سياحه ..

السيده: ابعد يدك عن البنت بقولك .. احنا مالناش في الأباحه.

الثاني: سياحه يا مدام .. سياحه ..
«تتركه وتمضي بأولادها .. يجلس في مكانه ويتابع الفتاه بنظراته .. تتجه السيده للخامس»..

السيده: حسنه لله.

الخامس: «ينهرها» امشي يا وليه انت من هنا .. اذهبي وأعملي يا أمراه:
«تبتعد عنه السيده وتتجه بأولادها للزبون والثالث».

السيده: حاجه لله يا أخوانا ..

الزبون والثالث: «في صوت واحد» احنا منتظرين واحد .. «تتركهما وتمضي بعيدا عنها ..»

السيده: هو إيه الي جري للناس في الزمن ده.

«يتجه الولد الي البوفية يطلب ماء .. يطرده عامل البوفية .. يلتصق بأمه» ..

المعلم: «يزعق المعلم من مكانه» .. يالله يا مره أنت وهم من هنا ..

«تخرج السيده وأولادها ويقفون أمام المقهي وفي منتصف المسرح» ..

الولد : عطشان يا ماما ..

البنت: «بحرج» جعانه يا ماما ..

السيده: اصبروا شويه .. اصبروا ..

«يتلوي الولد والبنت ويتكومان علي الأرض وفوقهم الأم ويصبح الثلاثه كومه واحده .. يعلو صوت: «ياعيني في الصبر يا عيني عليه» ..

«لا أحد يتحرك من الجالسين علي المقهي» ..

«صوت مارش عسكري .. يدخل ضابط يشبه هتلر .. ممسكا بلاسلكي وخلفه جنود في مشيه عسكرية .. يطوقون المقهي .. ويدمرون كل شئ ويكومون

الزبائن في وسط المقهي وبما فيهم المعلم ويجلس فوقهم الضابط ويتصل باللاسلكي» ..

الضابط: كله تمام يا افندم ..

«يدخل الأراجوز .. ينظر للضابط ثم يتجه للسيده وأولادها ويقلب فيهم ويحاول مساعدتهم ..

مساعد الضابط : «يتقدم ناحية الأراجوز» .. بتعمل ايه يا زفت أنت ..

الأراجوز : «ناظرا الي الضابط» .. باحاول أعمل حاجه ... للغلابه دول ..

مساعد الضابط : بمناسبة أيه ...

الأراجوز : إنسانية يا أخي ..

مساعد الضابط : بصفتك ايه ...

الأراجوز : هو اللي يساعد أخوه لازم يبقي له صفه ..

مساعد الضابط : نعم يا روح أمك .. أنت هتتلامض كمان ... تعال هنا .. «يجذب الأراجوز من قفاه ثم يدفعة دفعا ناحية الكومه التي يجلس عليها الضابط ثم يركله بقدمه فينكفئ الأراجوز علي وجه أسفل الكومة .. ويتجه مساعد الضابط ناحية الضابط ويسر له ببضع كلمات

في أذنه ..

الضابط : الأسعاف بسرعة ..

«صوت سيارة الأسعاف» .. تدخل السيارة وهي عباره عن جانب واحد مرسوم علي جانبها الذي في مواجهة الجمهور عدد من الأطارات .. يحملها من الجانب الثاني عدد من الممثلين .. تعبر مقدمتها فوق السيده وأولادها ثم تتوقف عجلاتها فوق الثلاثه ....»

«كشاف اضاءه أحمر علي الضابط .. وكشاف أضاءه أزرق علي المرأة وأولادها».

..... اظلام ....

.. «أضاءه علي الممر الأوسط من الصاله» .

«يظهر المخرج والضابط ومساعده في نهاية الصاله ... ويتقدمون الي خشبة المسرح "الضابط هو نفس الممثل الذي قام بدور الضابط في نهاية المشهد الثالث" يصعدون الي خشبة المسرح .... يضاء المسرح»

المخرج: ده باين عليه هرب ..

الضابط: مش معقول لأنه لازم يكمل المسرحية ..

المخرج: يا سيدي أنا بقولك.

الضابط: «مقاطعا له وهو ينادي» يا أراجوز ..

«يدخل الأراجوز وتدخل خلفة الأم ... يفاجئان بالمخرج والضابط» ..

الأراجوز: مش سيادتك قلت لي كمل ..

الضابط: يظهر حكايتك هتطول ...

ما تجيب من الآخرأحسن.

الأم: «تتفرس وجه الضابط».

الضابط: أيه .. فيه حاجه يا مدام ..

الأم: مش أنت برضه اللي اديت التمام

الضابط: «منزعجاً» أنا .. تمام إيه ..

الأم: مالك .. اتهزيت ليه.

الضابط: «يعدل ملابسه» أنا لا اتهزيت ولا حاجة.

الأراجوز: «في حيره ثم ينتبه .. يخبط علي جبهته» .. أخ .. وأنا أقول مين اللي بوظ المشهد.

الأم: «تشير الي الضابط» هو ده اللي بسلامته ادي التمام ... «وتشير الي ممثل آخر معه». وبسلامته اللي كان سايق الأسعاف.

الأراجوز : يا ولاد الـ ..

الأم : أوعي تغلط تاني .. ويبدل لسانك ما يتزفر...

... فتح عينيك هاتشوف أكتر ...

الأراجوز: «يتقدم ناحية الضابط ويمسكه من قفاه .. ويهزه» ... وعامل لي مقدم ومؤخر ...

الضابط : «يرتعش ويشير للمخرج» أنا ماليش دعوه .. هو اللي قال لي الدور ده كويس وينفع لي.

الأراجوز: «يترك الضابط ويخلع حذاؤه ويتجه ناحية المخرج الذي يجري ويلف المسرح والأراجوز خلفه ... يحتمي المخرج بالأم» ..

المخرج: أنا في عرضك يا ست الكل ..

«يحاول الأراجوز أن يجذبه بعيدا عنها».

الأم: ابعد ايدك عنه يا أراجوز.

«يتركه الأراجوز .. يقف المخرج مطمئنا».

المخرج: أنا عندي رأي كويس

الأراجوز: أنت تقفل بقك خالص ..

الأم: شفت أزاي .. اديك هتعمل زي السلطان.

الأراجوز: «يطأطئ رأسه .. يصمت .. ثم ينظر للمخرج» ... قول يا محسن .. ماتخافش ..

محسن : أنا باقول نلعب سوا.

الأم: الفكره حلوه يا أراجوز .. تتشاركوا بدل، ما تتخانقوا ..

الأراجوز: «صامت»

الأم : ما تنطق .. أتكلم ..

الأراجوز : موافق بس بشرط .

المخرج: إيه هوه ..

الأراجوز : أنا اللي أوزع الأدوار

محسن: اشمعني ..

الأم: لأنك أخذت فرص كتير .. ما تسيبه هو .. ولو لمرة.

المخرج : حاضر يا ستي أنا موافق

الأراجوز: «بسخرية» هو أنت عندك غيرها

الأم: كفاية بقي أنت وهوه.
سيبوا الكلام .. خفوا الكلام
خلواعملكم يتكلم ..

... «تخرج .. وخلفها الجميع» ....

..... إظلام .....

المشهد الرابع

«نفس ديكورات المشهد الثالث وتتغير لافته المقهي بأخري مكتوب عليها «مقهي الخليج» الكشك الذي علي يمين المسرح يتحول الي شكل فخم وتصبح اللافته المعلقة علية هي «مكتب سفريات الخليج» والكشك الذي علي اليسار يتحول الي كشك كالح اللون عليه لافته تقول «منفذ توزيع الخبز» ..... بالمقهي نفس المعلم الجالس أمامه الشيشه وينفث دخانها ويلعب بيدية دائما في شواربه .. والقهوجي هو نفس القهوجي ..

يجلس بالمقهي مجموعة من الزبائن بينهم «خليفة» جالس في وسط المقهي وبجواره حقيبة كبيرة ولفه متوسطه والمقعد الذي بجواره لا يجلس عليه أحد وعلي باقي المقاعد بالمقهي تجلس مجموعة من العمال والفلاحين وبجوار كل منهم حقيبة أو جوال منفوخ أو لفه مربوطه بحبال .. القهوجي يدور بينهم لتلبية طلباتهم .... وبين الزبائن يمر بائع سجائر ولبان ومناديل .. أمام كشك الخبز طابور نهايته عند مقعد خالي علي يسار المقهي .... يتزاحم الواقفون في الطابور ويقع بعضهم وتصيح بعض النسوه وصوت سباب ثم يعتدل الطابور وينتظر الجميع وصول الخبز. كشك التذاكر به موظف أنيق أمامه لوحه ورقية ودفتر تذاكر .. يدخل من يمين المسرح رجل يبدو عليه أنه تائه .. يتوجه الي الموظف بكشك التذاكر .. يخرج من جيبه خمسون قرشا ويمد يده وبها

المبلغ للموظف» ..

الرجل: عاوز عشرة أرغفه.

الموظف: أنت مش بتعرف تقرأ

الرجل: لا

الموظف: شايف زباله

الرجل: لأ

الموظف: سامع دوشة والا شايف خناقات

الرجل: لأ

الموظف: يبقي مش كشك عيش يا سيد .. «يشير له علي كشك الخبز» .. العيش هناك .. في الكشك اللي قدامك ده ..

الرجل: طب ما أنا عارف

الموظف: «بدهشة» شئ عجيب والله ... أنت شارب ..

الرجل: لأ

الموظف: بتشم

الرجل: لأ

الموظف: «بضيق» أمال إيه بس ...

الرجل: كنت باحلم أني مش واقف في طابور

الموظف: «يضرب كفا بكف» طيب .. اتوكل على الله ..

«يبتعد الرجل عن الكشك وهو يكلم نفسه ....»

الرجل: نفسي ألاقي مكان فاضي.. أحسن أني واقف فيه لوحدي ... لاحد يزاحمني ولا حد يخبطني ولا رجلي توجعني من كتر الوقفة ..

الموظف: يظهر الناس فوتت

«يتجه الرجل التائه ناحية كشك الخبز ويحاول الوقوف في أول الطابور... يتصايح الواقفون ويسلمه الأول للثاني للثالث حتى يصل إلى آخر الطابور فيجد نفسه بجوار المقعد الخالي بالمقهى .. يجلس عليه .. يتجه له القهوجي» ..

القهوجي: أيوه يا باشا

الرجل١: عشرة أرغفة

القهوجي: بتقول ايه..

الرجل: قصدي جاي أشتري عشر أرغفة..

القهوجي «يمسك بالرجل من كتفه ويدفعه لأعلي ويقذف به في آخر طابور الخبز ناحية الكشك» .. الطابور أهه يا أستاذ .. تلاقيح جتت ... أيوه جاي ....

«الرجل ينهض ويحاول الوقوف في أول الطابور.. فيدفعه الأول للثاني للثالث حتى يقف في آخر

الطابور .. ينظر إلى المقعد الخالي بحسره ....»

«يدخل من يمين المسرح الأراجوز يتجه إلى المقعد الخالي على اليمين يجلس ... يتجه اليه القهوجي ..

القهوجي : طلبات السياده.

الأراجوز : «يشير للقهوجي بالأبهام والسبابه» خمسينة شاي ..

«يستديرالقهوجي وينادي:

القهوجي : وعندك خمسينة شاي

الأراجوز : «يفرد الجريدة بين يديه ويقرأ بصوت مسموع» استيراد ٢٥٠ طن قمح من استراليا.. «صمت .. ثم يقرأ» .. لامساس بقوت الشعب .. «يبتسم في سخرية بعد أن يتجه ببصره إلى طابور الخبز ....»

«يدخل من يسار المسرح رجل صعيدي يضع طرف جلبابه بين أسنانه وبيده اليسرى يسند جوالا على كتفه الأيسر وبيده اليمنى أوراق .. وجهه ملئ بالعرق .. أنفاسه لاهثه .. يشق طابور الخبز ويتجه إلى كشك

حجز التذاكر.. يلقي بالجوال على الأرض .. يضع الأوراق ومن بينها جواز سفر أمام الموظف .. يرفع جلبابه لأعلى .. ويفك حزاما جلدا.. ثم يفك حزام آخر من القماش.. يخرج كيسا مربوطا بسلسلة "أو حبل"في ملابسه .. يخرج منه مبلغا من المال ... يعطيه للموظف .. الكيس المعلق لازال متدليا من ملابسه» ...

الصعيدي: كسكره للرياض..

الموظف: «يقلب في جواز السفر.. ثم يجمع الأوراق والجواز والمبلغ ويردهم للصعيدي» .. متأسف ..

الصعيدي: «بدهشه وغيظ» يعنى إيه..

الموظف: يعنى الحجز بتاع الرياض انتهى .. عندنا طرابلس بس

الصعيدي: وفين طرابلس دي

الموظف: في ليبيا.

الصعيدي: والأتوبوس مش عايدور من هناك على الرياض.

الموظف: لأ..

الصعيدي: وأنا أعمل أيه دلوقت

الموظف: تستنى أوتوبيس بكره..

الصعيدي: كيف يابوي وهم قالوا لي أن

التأشيره آخرها النهارده ...

الموظف: أعملك أيه

الصعيدي: «برجاء» أعمل معروف .. دأنا بايع القيراطين اللي حيلتي على التأشيره دي.

الموظف: وأنا أعملك أيه يا أخينا .. مش فيه نظام ..

الصعيدي: نظام مين يا واد خالي .. باقولك أنا بايع القيراطين اللي وارثهم عن أبوي عشان أسافر .. تقولي نظام ... «يدخل رجل ويقف خلف الصعيدي» ..

الصعيدي: أحب علي ايديك .. اتصرف يابوي..

الموظف: ازاي بس .. مفيش كراسي فاضيه

الصعيدي: ما تلزمناش يا بوي ..

الموظف: وممنوع كمان تقعد في أرضية الأتوبيس ..

رجل ٣: «يزيح الصعيدي بيديه» خلاص يا بلدينا .. متعطلناش أكثر من كده ..

الصعيدي: «يستدير للرجل» يخرب بيت أبوك .. لاهوانت مش سامع بيقول إيه ..

الرجل ٣: بيقولك مفيش كراسي .. تقف يعني ..

الصعيدي: اقف .. ما طول عمرنا واقفين .. «يستدير للموظف» .. أحب على ايديك .. أحب على راسك .. أحب على .....

الموظف: اتفضل قبل ما أطلب لك البوليس ..

الصعيدي: هاته .. عيد خلوني السجن .. أحسن .. على الأقل فيه وكل وشرب.. والوليه والعيال ليهم ربنا

الرجل ٣: يا أخي اتهوى بقى

الصعيدي: يا ولد المركوب سيبني في حالي لأخذ فيك تأبيده .. «يتقهقر الرجل٣ إلى الخلف مذعورا.. يقف الصعيدي شاردا .. «مخاطبا نفسه» يعني القيراطين راحوا .. والعيال اتشردوا ومفيش فيتيو.. يا خراب بيتك يا شمندي .. عايجولوا علي أيه في البلد دلوقت.. على الطلاق ما اتحرك من هنا.. «يستدير للموظف» منك لله أنت والنظام بتاعك يا

شيخ .. «يقف وهو يخبط على رأسه ووجهه ..» يا خراب بيتك يا شمندي .. القيراطين.. الفيتيو.....

الموظف: «ينادي» يا بسيوني .. يا إمام ... «يدخل رجلان من يمين المسرح يرتديان زيا موحدا ويشير لهم الموظف» .... خدوا الرجل ده من هنا .. «يحمله بسيوني من وسطه ويضعه على كتفه ويحمل امام حاجياته ويخرجان به من المسرح وهو يصيح.

الصعيدي: يا خراب بيتك يا شمندي .. يا خراب بيتك يا شمندي ..

الموظف: اف .. أنا مشفتش كده ..

الرجل٣: ياما هاتشوف لسه .. «ويعطي جواز السفر ومبلغ للموظف..» بني غازي ....

.. «إضاءه خافته على كشك الحجز» ..

.. «اضاءه ساطعه على كشك الخبز» ..

الرجل ١: «يجلس على المقعد بيسار المقهى .. يدخل له القهوجي .. يقف بسرعة ويقف في آخر الطابور..

يتزاحم ويتدافع الواقفون يقع البعض .. هرج ومرج وسباب .. ثم يعتدل الجميع وينتظم الطابور ..

.. «اضاءه خافته على كشك الخبز» ..

.. «اضاءه خافته على كشك الحجز» ..

«تركز الأضاءه على المقهى ..» الرجل٢ يتناول التذكره والأوراق من الموظف .. الرجل٣ يتجه إلى المقهى ويجلس بجوار خليفه» ..

البائع: سجاير.. مناديل ...

خليفه: علبة يارلبورو ..

البائع: «بعد تناول النقود» وادى علبة مارلبورو يا ذوق .. «يمضى وهو ينادي»: .. سجاير .. كبريت .. شيلكتس

خليفه: «يخرج سيجاره من العلبة بعد فتحها .. ثم يضعها في جيبه .. يشعلها بولاعه فخمه وينفث الدخان في الهواء .. الرجل٣ يتابعه .. ثم يميل عليه».

الرجل ٣: على فين أنشاء الله ..

خليفة: بني غازي ..

الرجل٢: كويس .. علشان أنا أول مره أسافر .. وأنت؟

خليفه: أنا كنت في أجازه وارجع ..

الرجل٢: أجازه سعيده ..

خليفه: لا سعيده ولا حاجه ..

الرجل٢: ليه بس

خليفه: من ساعة ما وصلت البلد وأنا مشغول في المباني والتصاريح ووجع القلب .. تقولشي أول واحد يبني فيلا ..

الرجل٢: «بدهشه» ڤيلا

خليفه: «يبتسم» أيوه .. عقبال عندك ..

الرجل٢: وانت فيه في بلدكم ڤيلل؟

خليفة: هو .. و .. ه .. الفيلل كتير

الرجل٢: «حالما» جميل يكون الواحد عنده فيلا في وسط الأرض بتاعته ..

خليفة: أرض مين يا أستاذ ...!!

الرجل ٢: أرضك طبعا

خليفة: «يضحك» ما خلاص..

الرجل ٢: إيه اللي خلاص ..؟

خليفة: بورتها في أول سفريه .. وجرفتها في تاني سفرية وخلصت أموري في الثالثة واديني بابني الفيلا في الرابعة

الرجل٢: يعنى مفيش أرض ..

خليفه: كل سنه وأنت طيب .. هي

الأرض عادت تجيب همها ..

الرجل٣: ازاي يا راجل .. واحنا محتاجين قمح ورز وخضار وفاكهه .. واديك شايف الأسعار ولعه .. يعني الأرض بتكسب ..

خليفة: خيرها مش لينا يا أستاذ ..

الرجل٣: امال لمين ..؟

خليفه: اقرأ الجرانين وانت تعرف ...

الأراجوز : «يقرأ بصوت عالي» .. تجار السوق الذين رفضوا الأنتقال الي سوق العبور .. يكسبون القضية ...

الرجل ٣: «يضرب كفا بكف» عليه العوض ومنه العوض .....

.. «اضاءه خافته على المقهى» ..

.. «اضاءه على كشك الخبز» ..

«يدخل رجل حاملا طاوله عليها خبز .. يحاول أن يدخل بها من باب الكشك الخلفي .. يتزاحم عليه الواقفين أمام الكشك يتساقط الجميع .. يتكومون جميعا على هيئة هرم بجوار الكشك .. ...

«تثبت الصوره وتسحب الأضاءه تدريجيا .. وفي الخلفيه .. أغنية .. مدد .. مدد شدي حيلك يا بلد»

........إظلام ....

.. «اضاءة تدريجية للمسرح» ..
« يدخل الأراجوز والأم والمخرج
والكورس ....»

الكورس: من يوم ما باع أرض الجدود
الأراجوز: الفقر فاق كل الحدود
الأم: كان حد فيكم فطنه ... أو فطمه ..
.. في يوم ما فكر ينتحر ..
المخرج: مين قال يا حاجه أنه انتحر ..
.. داهو ناوي على السفر ..
مساعد المخرج: يرجع بفيديو ومال معاه
الأراجوز: لوكنت بس تشوف قفاه
ورم.. وحتى العود تناه
المخرج: رجع يا أمي لبيت بناه
الأم: وإيه يا حسره اللي جناه
.. ما البيت معاه من الأزل ..
وهو بيت .. طلع .. نزل
الكورس: يلم شمل اللي انعزل
عن بيت أبوه
سابوه يتوه
الأراجوز: لا ضللوه ..
الكورس: من الطحينه عملوا له بحر ..
قالوا له جرف وابني قصر ..
الأم: كانت أم عياله بتخبز له
.. من زرع ايده .. من كده
.. كان أمره دايما في يده ..

المخرج: هو حرام ياكل فينو

الأراجوز: ومنين يا فالح دقيقه
.. انت السبب ..

المخرج: ده شئ عجب
ما تقول في إيه أنا السبب

الأراجوز: في اللي حصل له
خليتوا حاله يتدهور

المخرج: الدنيا يا سيدنا بتتطور

الأراجوز: واشمعنى إحنا بنتأخر

الأم: أنا حلقي مر ..
حتى الهوا بقى متعفر

المخرج: مكتوب يا أمي ومتقدر

الأراجوز: «يصيح» أوعى تقول ده كان مكتوب

المخرج: أمال يا فالح؟

الأراجوز: «للمخرج والمساعد» انت وهو اللي كتبتوه ..

المخرج: فرجني ازاي هاتمسحوه

الأم: قلتلكو عمري ها تضيعوه
قلتلكو عمري ها تضيعوه «وهى تخرج» قلتلكو عمري ها تضيعوه ..
قلتلكو عمري ها تضيعوه

اظلام تدريجي .. ويخرج الجميع .. اظلام .. فترة صمت ..

المشهد الخامس

«نفس ديكور المشـــهـــد الرابع.
المقــهى يتــحـــول إلى ملهى ..
المقاعد والموائد على هيئة قوس
فتحته ناحية الجمهور.. في
المنتصف حلبه رقص .... الكشك
على اليسار يتحول إلى محل
كباب أمامه شواية.. والكشك
يمين المسرح عليه لافته «محل
صرافه.. تغيير جميع العملات»
..... المعلم يرتدي بدله وأمامه
نفس الشيشه وأصابعه مليئه
بالخواتم الذهبيه .. على الموائد
تتوزع مجموعة الممثلين .. المائدة
الأولي معلم ومعه فتاه ترتدي
فستان سهره .. والمائده الثانيه
عليها أربعه من الشباب يرتدون
الجينز بألوان فاقعه وسلاسل
معلقه في الرقبه ... الثالثة
عليها رجلين وسيدتين بملابس
السهره الغاليه وعلي المائده
الرابعه ... تجلس سيده في
منتصف العمرأمامها زجاجه
خمر تصب منها في كأس أمامها

وتشــرب وتدخن .. ونظراتهــا شارده ..

المائدة الأولي:

الفتاه: «وهى تداعب المعلم» نفسي في الشبح يا لولو

المعلم: من عيني يا زلموكتي

الفتاه: أمتى بقى ..؟

المعلم: أول ما نصرف البضاعة يا روحي .. أموت أنا في الزلموكات ...

الفتاه: «تضحك بدلال» أوعي كده .. أنا باحب الشبح ..

المعلم: الشبح يخوف يا جميل

الفتاه: هو انت بتخاف من حد يا شقي ..

المعلم: أموت أنا في الشبح
«تضحك ضحكة عاليه» ..

....

المائدة الثانية:

«ينظر الشباب الجالسون على المائده المقابله إلى الفتاه التي تضحك .. يخرج أحدهم زجاجة بها مسحوق يرش بعضه علي ظهر يد كل منهم ثم يشمون أيديهم معا وبانسجام شديد ..

وفي نفس واحد يرددون .. «ياه»

....

المائده الثالثه :

محسن بك : أيه آخر الأخبار يا مدحت بيه

مدحت بك : والله يا أخي العملية معقده شويه.

سوزي هانم : انت أصلك بخيل قوي يا دودي

مدحت بك : قصدك ايه يا سوزي ..

لولو هانم : تبحبح أيديك شوية وكل حاجه «تغمز بعينها» تمشي هوا ..

مدحت بك : يعني أخسر نص المستخلص علشان أموري تمشي

محسن بك : طب وماله .. ما انت ياما لهفت

مدحت بك : ها نقر بقى ياسي محسن

محسن بك : لا قر ولا حاجه ... اللي يشوف كده يقول ما عملهمش لسه ..

مدحت بك : يا محسن يا خويا .. الحكاية كلها ثلاث أرانب ..

لولو هانم : بس ...

مدحت بك : أي والله ...

محسن بك : بكره يبقي عندك عشة ارانب ... يا ... يادودي .... «يرفع كأسه» في صحه الأرانب
«يضحك الجميع ... ويقرعون

الكئــوس .... يدخل الأراجــوز وعلي رأسه طاقيته المخططة .. عندما يقترب من المائدة التي يجلس عليها المعلم والفتاه تضحك الفتاه وتشير بيدها الي الأراجوز ...

الفتاه : « للمعلم» اشتري لي واحد زي ده يا لولو ...

المعلم : من عيني ياروحي يضحك الجميع علي الأراجوز ..

«يقترب الأراجوز من المائده التي تجلس عليها سوزي هانم تشير الي طاقيته وتقول ..

سوزي هانم : بذمتك يا لولو مش طاقية تجنن

لولو هانم : قوي .. قوي .. تتصوري يا سوزي أنها ممكن تنفع موضة في الشتاء اللي جاي ..

.. يضحكون علي الأراجوز .. ينظر اليهم الأراجوز بقرف ثم يتجه الي ركن ويجلس علي المائده الرابعة ... الجالسة علي المائدة لا تلتفت اليه وهي مستمره في شرودها .... تدق ايقاعات راقصه وتدخل راقصه الي الحلبه .. «الإضاءه

حمراء متوهجة» تبدأ في الرقص ... يصفق الجميع ... ثم يقذف المعلم ومدحت ومحسن ببعض النقود الورقية ناحية الراقصة .. ثم يتقدم الجميع ويرقصون مع الراقصة ... ثم يصنعون دائرة حولها ....

الأراجوز : «ينهض من مكانه وهو يصيح بفلوس الغلابه يا ظلمه .. حرام عليكم يا خلق .. «يتجه ناحية النقود التي علي الأرض ويلتقط بعضها تتوقف الراقصة والموسيقي يرفع الأراجوزالنقود الي أعلي ويشير بها الي وجوه المجموعه الواقفه في الدائره وهو يردد حرام عليكم ياناس .. دم الغلابه ياهوه ..

«يتجه الي ناحية الأراجوز ثلاثه من حراس الملهي يطوقه اثنان من الخلف ويأخذ منه الثالث النقود ويلقي بها مره أخري علي الأرض ثم يحملون الأراجوز ويخرجون به من المسرح وهو يصيح .. «ماتفوقوا يا خلق» ...

المعلم : «وهو يترنح» .. احنا اللي نفوق

برضه .. شوفوا المسطول بيقول
ايه .. « يسير وهو مترنحا
ناحية الراقصة ويخرج عقدا من
النقود الورقية ويضعه حول
عنق الراقصة » .. قال نفوق قال
.. « يمسك بيدي الراقصة تعود
الموسيقي يدور المعلم مع
الراقصة ثم يسقط علي الأرض ..
تعود المجموعة الي تشكيل الدائره
حول الراقصة مرة أخري .. يزداد
الايقاع حتي يسقط الجميع علي
الأرض ماعدا الراقصة .. تضع
الراقصة قدمها فوق المعلم وترفع
يديها مفتوحتان في الهواء علي
هيئة تمثال وتتوقف الموسيقي »
.. وتثبت الصورة ..
.. تسحب الأضاءة تدريجيا ..
« تعود الأضاءة تدريجيا مع دخول
الكورس وجميع الممثلين
المشاركين في المسرحية .. يرتدي
أحد الممثلين زي رجل دين وقور
يمثل شيخاً وآخر يرتدي زي
قس » .

الكورس : « غناء كورالي حزين »
ركبوا علي الأنفاس

دهسوا ولاد الناس
وكل ما يرفعوا كأس
تنزف قلوب
وزهور تنداس
لا ضمير بيصحي
ولا صرعه تهدي
من يوم إيدينا مانسيوا الفأس

الأراجوز: بقي ده كلام يا أهل العقول
من خيرنا تتربي العجول
ويوماتي نفطر بطبق فول
وفي المسا بنحلي فول

الأم : علشان كده أبنك نهق

الكورس : نجيب منين ماهي حاجه تفلق

الأم : مش ليك إيدين أنت وهوه
وفيكوا عافية تهد جبال

الكورس : العافية راحت .. واللي زاد هم العيال

الأم : روحوا أنحتوا في الصخر ياناس
وكل واحد يمسك فأس
يطلع لكم رزق العيال

الأراجوز : وأدي الحكاية يا أم غالية
شفتي وسمعتي اللي حصل

الأم: كله وصل ....
وكلكم شارك في كل اللي حصل
بس الحكاية ما انتهتش

«تشير للمجموعة» ....
... تبدأ رقصات تعبيرية ....
يقوم الممثلون برقصة تعبر عن
الزراعة
مجموعة أخرى ..... تؤدي رقصة
تعبر عن الصناعة
مجموعة ثالثة .... تؤدي رقصة
تعبر عن البناء
مجموعة رابعة .... تؤدي رقصة
تعبر عن التعليم
مجموعة خامسة .... تؤدي رقصة
تعبر عن الدفاع ....
يقف رجلي الدين في أعلى
منتصف المسرح والأم في
منتصف المسرح .. والمجموعات
الخمسة تشكل كل منها دائره
صغيره وتدور الدوائر الخمس
حول الأم .. تشير الأم إلى كل
مجموعه ..

الأم : «تشير إلى الدائره الأولى» من
غير دهوه مفيش رغيف ..
«تشير إلي الدائره الثانيه» من
غير دهوه مفيش مكن
«تشير الدائره الثالثة» من غير
دهوه مفيش سكن

«تشير إلى الدائرة الرابعة» من
غير دهوه مفيش علام
«تشير إلى الدائرة الخامسة» من
غير دهوه مفيش أمان
«تشير إلى رجلي الدين» من
غير دهوه .. من غير دهوه ..
مفيش سلام
«تتوقف الموسيقى .. وتثبت
حركة المجموعات الراقصة يتقدم
الأراجوز إلى أسفل منتصف
المسرح»

الأراجوز : «مخاطباً الجمهور» ..
..... شفتوا الحكاية ....
...... لا هي فلسفة .....
...... ولا عجرفة ....
.... يمين بتمزق ......
...... جبين بيعرق ......
..... وحب يجمع ....

ومن هنا .... حكايتنا تبدأ.
«انتهت»

المؤلف
زكريا غزالي
١٩٩٢/١٢/١

رقم الإيداع ٥٠٢٢/٩٣
الترقيم الدولي I.S.B.N 977-00-5242-6





هذه المسرحية « .. تؤكد خصوبة التربة المسرحية في مصر وقدرتها علي العطاء المتجدد بعد أن شاعت في حياتنا الثقافية مقولة تؤكد أن نهضة المسرح المصري الحديث انتهت بانتهاء عقد الستينيات. فها هي مسرحية "الأراجوز وأولاده الخمسة". للأستاذ زكريا غزالي تدحض هذه المقولة. »

'26

